

الخرائج والجرائح

[251] وإذا صاح الشفنين (1) يقول: " لا قوة إلا بالله [العلي] (2) العظيم ". وإذا صاحت النعامة تقول: " لا معبود سوى الله ". وإذا صاحت الخطافة (3) فانها تقرأ سورة الحمد وتقول: " يا قابل توبة التوابين، يا أكرم الأكرام لك الحمد ". وإذا صاحت الزرافة تقول: " لا إله إلا الله وحده ". وإذا صاح الحمل (4) يقول: " كفى بالموت واعظا ". وإذا صاح الجدي (5) يقول: " عاجلني الموت فقل ذنبي ". وإذا زأر الاسد يقول: " أمر الله مهم مهم ". وإذا صاح الثور يقول: " مهلا مهلا يا ابن آدم أنت بين يدي من يرى ولا يرى وهو الله ". وإذا صاح الفيل يقول: " لا يغني عن الموت قوة ولا حيلة ". وإذا صاح الفهد يقول: " يا عزيز يا جبار يا متكبر يا الله ". وإذا صاح الجمل يقول: " سبحان مذل الجبارين سبحانه ".

(1) هكذا في البحار، وفي م " السفنير ". وفي ط " السفنير ". والشفنين: بكسر الشين، وهو متولد بين نوعين مأكولين، وعده الجاحظ في أنواع الحمام، وصوته في الترجم كصوت الرباب وفيه تحزن. ومن طبعه أنه إذا فقد أنثاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك الانثى إذا فقدت ذكرها، وإذا سمن سقط ريشه ويمتنع عن السفاد. ومن طبعه إثارة العزلة، وعنده نفور واحتراس من الاعداء. (2) من البحار. (3) الخطاف: طائر يشبه السنونو طويل الجناحين قصير الرجلين أسود اللون. (4) الحمل: الخروف إذا بلغ ستة أشهر، وقيل: هو ولد الضأن الجذع فما دون. (5) الجدي: الذكر من أولاد المعز.